وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية

أثر توظيف المعجم العربي في تنمية مهارات المطالعة والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الرابع العام

رسالة قدمها إلى
مجلس كلية التربية ـ في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

سيف سعد محمود عزيز الأركي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
مثنـــى علـــوان الجشعمي

الأستاذ المساعد الدكتور
إياد عبد الودود عثمان الحمداني

أولا : مشكلة البحث

إن مشكلة ضعف الطلاب في اللغة العربية تشغل القائمين على التربية والتعليم، فقد كانت وما زالت تعاني من العشوائية والارتجال في تعليمها حتى بدا لبعض الطلاب أن اللغة العربية صعبة التعلم، لذلك بُحِثَتْ هذه المشكلة في المؤتمرات وكُتِبَتْ فيها الدراسات وعُقِدَتْ من أجلها الندوات، ويؤكد ذوو الاختصاص في أدبياتهم وبحوثهم ودراساتهم ضعف الطلاب في اللغة العربية عامة وفي المطالعة خاصة، إذ عدت المطالعة مشكلة المشكلات في اللغة العربية .

(نصر،1990، ص[13])(يونس وآخرون،1987، ص[256])

وبالرغم من الجهود التي بُذِلَتْ من اجل تنمية مهارات اللغة العربية فما تزال هذه المهارات فاترة إذ يعاني الطلاب من ضعف واضح فيها، كما إن المطالعة أبعد مشكلات اللغة العربية غورا وأعنفها أثرا .

(جواد،1965، ص[3])(الخولي،1965، ص [8])

ويمكن ملاحظة عجز الطلاب وفتورهم فيها من قلة الانطلاق عند المطالعة والاسترسال كما نلاحظ زهدهم ، وإعراضهم ونفورهم منها وضعف قدرة الطلاب على إدراك المواقف التي ينتهي عندها المعنى وعجزهم عن تصوير المعنى أثناء القراءة بتلوين الصوت ، وتنويع النبرات ، وإحسان النطق بإبانة الحروف ، وإخراجها من مخارجها فضلاً عن البطء في سرعة القراءة .

(الجر جري، 2002، ص[79])(احمد ، 1986، ص[110-111])

إذا أردنا أن نصف حالة الضعف هذه نقول : إن مهارات الطلاب في المطالعة والاتجاه الايجابي نحوها اقل مما ينبغي ، هذا إذا آثرنا الرفق في الوصف .

(إبراهيم ، 1973 ، ص[134])

وإن الضعف والتعثر في المطالعة يؤدي بالنتيجة إلى ضعف في مستوى التحصيل الدراسي ويبعد الطالب عن تكوين عادة القراءة التي ينبغي أن تستمر مع الطالب إلى المراحل اللاحقة ، والضعف والتعثر في المطالعة يولد شعورا بالتقهقر المعرفي ، ولذلك قد يتهرب من المدرسة ويتغيب عنها بحجج وأعذار قد تكون غير

صحيحة، والضعف في المطالعة يجعل الطالب ضعيفا في ثروته اللغوية ، لذلك عليه أن يرجع إلى المعجم العربي . (الدفاعي ، 1986 ، ص [103])

وقد أدرك الباحث هذه المشكلة من خلال شعوره بها عندما كان طالبا ثم مطبقا ، ومن خلال مقابلات أجراها مع الطلاب * ومن ثم توجيه استبانة مفتوحة إلى مدرسي اللغة العربية للصف الرابع العام (الملحق - 4) ومن خلال إطلاع الباحث على الدراسات التشخيصية مثل دراسة العزاوي (1988)، ودراسة الجر جري(2002)، ودراسة الربيعي(2006) وغيرها من الدراسات.

ولكن نطمح دائما إلى أن يتمتع طلاب الصف الرابع العام بمستوى مهاري جيد واتجاه ايجابي نحو المطالعة، ولنتمكن من تخليصهم من الآثار التي تترك بصماتها عليهم نتيجة لضعفهم في المطالعة ، إذ لابد من البحث عن طرائق لتيسر لهم المطالعة وتكون لديهم شعورا ايجابيا نحو المطالعة وتنمي فيهم مهاراتها وتوصلهم بمنابع الثقافة. (الجرجري،2002، ص[68])(الدفاعي،1986، ص [103])

لذا يرى الباحث إن توظيف المعجم العربي " مختار الصحاح " في تدريس المطالعة احد السبل التي يمكن استخدامها في سد بعض جوانب الضعف الموجود لدى الطلاب .

ويبقى السؤال الوحيد : إلى أي مدى يسهم توظيف المعجم العربي في تنمية مهارات المطالعة والاتجاه الايجابي نحوها ؟

*** مجموعة من طلاب الصف الرابع العام ضمن مجتمع البحث.**

ثانيا : أهمية البحث

" اللغة عالم حي له حركته ، وروائحه ، وألوانه ، وموسيقاه ، ومذاقه ، وإذا كانت الأحياء البحرية والبرية إضافة لا تخضع لحصر، فان الكائنات اللغوية أرواح ودلالات وحركات ومعان ". (الوائلي،2004، ص[5])

واللغة رموز منطوقة أو مكتوبة ، ابتكرها الإنسان ، لتكون وسيلة الاتصال والتفاهم مع غيره ، وهي بهذا المعنى ضرورة اجتماعية ذات اثر في حضارة المجتمع الإنساني إذ تؤلف بين أفراد المجتمع ، وتوحد بين أغراضهم وأهدافهم في الحياة ، ثم هي عامل فعال من عوامل تطور المجتمع ورقيه ؛ لأنها مرآة صافية تنعكس عليها صورة صحيحة لحياة الجماعات البشرية ، فمن خلالها نستطيع أن نقف على درجة عقلية كل امة وعواطفها وحظها من الثقافة .

(الابراشي والتوانسي، ب ت، ص[6])

إن حضارات الأمم في الواقع تقاس بدرجة ثقافتها ، وبمقدار ما لديها من معالم التراث الثقافي والحضاري ، والحضارة لا تخرج عن كونها مجموعة من القيم والنظم ، وهذه القيم والنظم التي تكون الحضارة يتمسك بها الإنسان إلى درجة الإيمان بها ، ومن ثم فان كل مجتمع يحرص على تطور قيمه ونظمه (الدليمي الوائلي، 2005 ، ص[59]) وهي بهذا الحال لا تعني مجرد رموز ولكنها مرآة لشخصية الأمة ، وطرائق تفكيرها في الألفاظ والتراكيب والاساليب، إنها مستودع للفكر وفيض من تاريخ الأمة ، ومن خلالها توارثت البشرية خبرة الأجيال السابقة من معارف واكتشافات تزود الأجيال اللاحقة بالأدوات الفعالة للتقدم والتطور . (المبارك،1970، ص [47])

فإذا أردنا أن نفهم الفكر والناتج الفكري ، فالواجب أن ندرس اللغة ، وإذا أردنا أن ندرس اللغة فعلينا أن ندرس عملها في المجتمع ، وإذا درسنا عملها في المجتمع أدركنا أن الإنسان استطاع باللغة فهم الطبيعة والمجتمع ، وكشف قوانينها والسيطرة عليها . (الدليميان،2004، ص[17])

إذ تقوم اللغة بدور كبير في حياة المجتمع ، وآليتها في تنظيم حياة الناس بشكل عام ويتضح ذلك إذا ما تعطلت اللغة في مجتمع ما يوما أو بعض يوم، فلا كلام ولا

كتابة ولا قراءة ، وتنظر بعد ذلك ما أصاب هذا المجتمع من توقف وتعلل وركود ، فندرك توقف حياة المجتمع على اللغة ، ومدى حاجته لها في قضاء مآربه الأولية ، او شؤونه الإدارية والسياسية والتعليمية ونحوها ، فاللغة وسيلة اجتماعية، وأداة للتفاهم بين الأفراد، فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية ، التي تتطلب القراءة لكونها أداة مهمة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها .

(إبراهيم ، 1973 ، ص44- 45)

فاللغة تكون واسطة لتبادل الآراء والعواطف بين أفراد المجتمع ، كما إنها تساعد على نقل أراء التربويين ومكتسباتهم إلى المتعلمين ، فتقدم بذلك دورا مهما في تقوية الروابط الاجتماعية وتوسيع نطاق الحياة الاجتماعية واكتشاف مظاهرها المختلفة . (الحصري، 1948، ص108)

ويظهر من التفصيلات المذكورة أنفا أن للغة وظائفا عدة من أهمها : الوظيفة الاجتماعية، والقومية، والعقلية، والنفسية (السيكولوجية)، لأنها تعبر عن الأفكار والانفعالات والعواطف والرغبات، وكذلك فأنها تميز الإنسان من الحيوان بوجه عام ، كما تميز الأمة الواحدة من الأمم الأخرى بوجه خاص .

(الحصري ،1948، ص108- 109)(الابراشي والتوانسي، ب ت، ص6)

فاللغة " مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة (أية امة) عن أغراضها،وتستعملها أداة للفهم والتراكيب والتفكير ونشر الثقافة "، أما اللغة عند **ابن جني** "(ت392هـ) هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، ب ت ، ص 39) وهي عند **ابن خلدون** (ت808هـ) "عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني فلابد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها هو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحها " ، أما **المحدثون** فيرون أن اللغة " نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم ". (الساموك والشمري،2005، ص23-24)

فاللغة قيمة جليلة عدا قيمتها الثقافية والاجتماعية لارتباطها بالشعور القومي ارتباطا وثيقا . (الحصري، 1948، ص5)

ولغتنا القومية هي اللغة العربية الفصحى لغة الوطن والدين ، ورثت حضارات الأمم القديمة من فرس ويونان وساميين ومصريين ، وقد تمثلت كل ذلك بطابعها الخاص، فهي لغة الشعر القديم و لغة الأجداد والآباء والأمهات ، تلقنها ألام أطفالها في المهد، فترسم ألفاظها في أذهانهم ، وتنطبع في ذاكرتهم ، وتميزهم من غيرهم .

(الابراشي والتوانسي، ب ت، [10])(دوزي،1978، ص [5])

ولغتنا العربية اعزها الله سبحانه وتعالى وشرفها وخصها بان تكون اللغة التي انزل بها القرآن الكريم(مراد،2005، ص[1397])، وفي هذا يقول عز وجل في كتابه الكريم **{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ }**(النحل الآية 103)، ونالت اللغة العربية جانبا كبيرا من المنزلة بقول ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري : " من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية " (الدليمي الوائلي ، 2005 ، ص[60 – 61]) ، اما **ابن جني** (ت392هـ) فيؤكد أهمية العربية بقوله " اعلم أنني على تقادم الوقت دائم التفسير والبحث فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي، مختلفة الجهات على فكري ، وذلك إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والإرهاف والرقة ما يملك علي جانب الفكر"(ابن جني، ب ت ، ص [47])، أما **الفراء**(ت207 هـ) فيذكر أهمية العربية بقوله " وجدنا للغة العرب فضلا على جميع لغات الأمم اختصاصا من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها انه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات ". (الخولي،1965، ص [65])

ومما يثير الانتباه هو عناية العرب ، منذ البداية ، بلغتهم وخصوها بخدمات لم تنلها أية لغة أخرى، فهي إلى جانب عراقتها وإيغالها في القدم تتمتع بحيوية متجددة ، وترتبط ارتباطا عضويا بالطبيعة والحياة ، وهي إلى هذا وذاك لغة الإسلام ، اللغة التي نُزِّل بها القرآن الكريم ، وجعلها اللغة الروحية للمسلمين كافة ، بها يؤدون عباداتهم ، وبها يقراؤن في صلواتهم . (اللجمي وآخرون، 1993، ص [2])

وأول ما وجه العلماء من عناية إلى القرآن الكريم ، هو الذخيرة الخالدة، إذ صان اللغة العربية نقية صافية في مفرداته وأساليبه وكان مرآة لأرقى اللهجات العربية على الإطلاق، فهو منتهى الفصاحة، ومنار البيان، وهو مع ذلك حافل بما يعد غامضا على الكثيرين خاصة ممن دخلوا حديثا في الدين، أو اتصلوا بلغة العرب أيما اتصال، ومن ثم عني الصحابة ومن بعدهم بتفسير ألفاظه، وشرح غريبه، وتسابق الرجال في ذلك المضمار، وأبدعوا، وخلفوا ذخيرة طيبة تعد الباكورة الأولى في حفظ الثروة اللغوية وتدوينها، وكذلك عناية الكثير من الرجال بالحديث النبوي الشريف وشرح مفرداته، ويعد القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب ومآثرهم المصادر الأساسية ، ذات الثروة اللغوية الهائلة في العربية، إذ لا يعرف علماء اللغات لغة حية تركت أثرا فعالا في عدد كبير من اللغات كاللغة العربية ، إذ كانت هذه اللغة لغة الموجة العربية التي جاءت مندفعة بقوة وعنف وحيوية شرقا وغربا، إذ لم يقف الأمر إلى هنا فحسب بل امتد إلى جهود أخرى في هذا المجال.

(أحمد ، 1974، ص[12])(سلوم،1981، ص[211])

ومن ذلك يتضح إن أهمية اللغة العربية تأتي من كونها لغة القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، فهي لغة الصلاة ، فكل مسلم يريد أن يؤدي الصلاة عليه أن يؤديها بالعربية ، ولذلك فان العربية مرتبطة بركن أساسي من أركان الإسلام ، وعليه يصبح تعلم العربية واجبا على كل مسلم. واللغة العربية تواكب الأهمية الاقتصادية والسياسية للأمة ، فللعرب مكانة اقتصادية عظيمة في هذا العالم، والعربية هي لغة عدد كبير من الدول فهي لغة أولى لاثنتين وعشرين دولة عربية ولغة ثانية في معظم الدول الإسلامية. (الدليميان،2004، ص [18 – 19])

وهي وسيلة الإنسان العربي في التفكير، فنحن عندما نفكر نستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب العربية في كلامنا وكتابتنا، بمعنى آخر إن تفكيرنا حديث عربي صامت، وحديثنا تفكير عربي صائت، كما إن اللغة مقوم من مقومات الأمة العربية الواحدة، فهي توثق شخصية الأمة، وتؤكد هويتها، وتشكل أداة الاتصال بين أبناء هذه الأمة، والعربية لا تدرس ولا تعلم لذاتها لأنها وسيلة المتعلمين جميعهم

لتعلم سائر المواد الأخرى، وتعد الوسيلة المثلى لحفظ التراث الثقافي العربي، ويشهد على ذلك ما وصلنا من تراث وحضارة وثقافة، وما سيصل إلى الأجيال التي ستأتي من بعدنا من ملامح الثقافة العربية والأدب العربي شعره ونثره. (الدليمي و الوائلي ، 2005 ، ص[16])

من ذلك يرى الباحث ان اللغة العربية هي هوية كل عربي بل هي مقوم من مقومات وجوده، منها يستمد عباداته وأعماله وممارسته للحياة ومن خلالها يقدم العربي نفسه للأمم الأخرى وبها يبدع المثقفون في شتى الميادين.

أما ابرز ابتكارات اللغة العربية فهي(التأليف المعجمي) الذي بدأ العرب السعي فيه مبكرا(اللجمي وآخرون،1993، ص [2]) إذ تعد المعاجم من أقدم الدراسات عند العرب فقد كانت تسير جنبا إلى جنب مع الدراسات القرآنية، إذ إن عناية المسلمين بالقرآن ومحاولتهم فهمه اضطرتهم إلى العناية باللغة العربية ، يضاف إلى ذلك عاملان آخران جعلا هذه الدراسات أمرا محتومالا يمكن التفريط فيه، **اولهما**: كون التراث العربي قبل الإسلام في عمومه تراثا شفهيا يتناقله الرواة ولا يعتمد التدوين إلا قليلا ، **وثانيهما**: شروع العربية في التغير والابتعاد عن المألوف التقليدي، كما إن اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم وشيوع اللحن وخشيتهم على فقدان اللغة، جعلهم يحرصون على حفظها من خلال تدوينها لكي تكون نموذجًا يقتدى بها، ومن هنا برزت أهمية المعجم العربي.

(الأمين،1982، ص[248])(نصار،1980، ص[3])

وتتجلى الدراسات اللغوية والموسوعية، في إصدار معاجم لغوية عربية تضم ميادين المعرفة العلمية والفنية والتقنية وسواها، إن ما نشهده من نشاط غني نافع، في سياق السعي الثقافي العربي الواعد يعد من الظواهر الايجابية البناءة . (اللجمي وآخرون،1993، ص [2])

ويمكن القول أن المعجم (أي معجم) ولأية لغة من لغات العالم هو الذي يحفظ لغتها، والمصدر الذي يعود إليه الطالب، والأصل الذي يستعين به الباحث لمعرفة

أصالة اللغة وتراثها الحضاري، ومسؤول عن حفظها وعن تطوره والمرجع الحضاري للدارس.

(اللجمي وآخرون،1993، ص [2])(صبيح وآخرون، 2005، ص[34])

وقد حفل المعجم العربي برغم تنوع أصول لغتنا واختلاف اتجاهاتها الفكرية على مدار عمرها الطويل بجانب كبير من التراث اللغوي والإرث اللساني للأمة، دون متابعة لحركة اللغة المستمرة التي تحتوي اللفظة الجديدة والمصطلح الحديث، بدخول أساليب تعبير تتغير بتغير الفكر الإنساني عندما يريد الاستفادة من المستجدات في ساحة الفكر والحضارة ، إن الإنسان المثقف الرائد هو صانع اللغة، وكلما اتسعت آفاقه الفكرية ونمت حضارة مجتمعه كبرت ساحة التعبير وارتفعت طرائق الكتاب وتنوعت أساليبهم حسب ثقافتهم ، ومحتويات أذهانهم واتساع خيالهم وحاجتهم إلى الإبداع . (عز الدين،1987، ص [154 - 155])

وعلى امتداد مسيرة قوامها ستة عشر قرنا، زخرت المكتبة العربية بطائفة قيمة من الكنوز، حفظت الثروة اللغوية، ولعل المعاجم العربية توضع في المقدمة من هذه الكنوز- وإنها لكذلك - ولولا ما قامت به من حراسة ألفاظ وأساليب اللغة، وصيانة ما ضمته من تراث حضاري متشعب لفروع المعرفة، لولا هذا لضاعت هذه الثروة التي نحرص عليها، وعلى دراستها التي يعكف العلماء على تيسير تفهيمها، والغوص في دراربها . (أحمد،1974، ص[3])

أما مظاهر النهضة الحديثة التي عمت بعض أقطار الوطن العربي، فقد جعلت الحاجة ماسة إلى توفير المعجمات بين يدي الدارس، وإعادة ترتيب بعضها بقصد تسهيل الرجوع إليها، وتشجيع طلاب المدارس على استعمالها مما حدا ببعض اللغويين إلى إعداد معجمات سهلة المراجعة وجيزة العبارة، تواكب التطور الجديد، فوجدنا معجم(مختار الصحاح)، وهو مختصر الصحاح للجوهري (ت 1268 م) والأول خير كتاب يفيد الطالب والمحدث والفقيه والأديب .

(الرازي، 2004، ص[3])(القزاز ، 1981، ص[15])

وقد عني **ابن خلدون** (ت 808 هـ) بهذا الجانب من العمران اللغوي، لأنه في الحقيقة تكوين حضاري للمجتمع، ونبه إلى أهمية التطبيق والممارسة في فهم اللغة

وإتقانها ، وأشار إلى أن الجوانب النظرية لاتغني وحدها في تمكين الإنسان من اللغة ، والغاية من ذلك لفت الانتباه إلى ضرورة أن يقرأ أبناء اللغة أو يسمعوا الأعمال الأدبية ذات اللغة الصحيحة ليجمعوا بين متعة الإطلاع و بين فائدة التمكن اللغوي التلقائي، وان يدربوا أنفسهم على استخدام اللغة وحسن التعبير .

(ابن خلدون،1961، ص[1081])

ولذلك وضعت المعجمات العربية أولا، لتسجل لغة الناس التي يستعملونها في حياتهم اليومية للتعبير عن كل شأن من شؤونهم وعن آمالهم وخواطرهم (العمر، 1986، ص[13]) كما إنها وضعت لشرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، أما في العصر الحديث فقد وضعت لتتبع معنى الكلمة خلال العصور، وبيان كيفية نطق الكلمة ، ودرجة اللفظ في الاستعمال ومستواه في سلم التنوعات (عمر، 1988، ص[165 – 166]) ووضعت كذلك للتأكد من ضبط تلفظ كلمة ما ، ومعرفة هل أن الكلمة فصيحة أو أنها نادرة غريبة أو أنها عامية ؟ (الأمين، 1982، ص[248 – 249]) إن أهمية المعجمات تبرز في فك غموض نص ما ليتعامل معه الطلاب بصورة أفضل، ولذا يعد المعجم من الأمور الأساسية في تعليم شرح الكلمات .

(معلوف، ب ت، ص[3])(العمايرة،2004، ص [64])

وهي تؤدي إلى زيادة مقدرة الطالب على البحث وتقصي المسائل واستخدام المراجع والفهارس والمعاجم (العلي،1998، ص[147]) ولذلك يرى الباحث إن المعجمات تسهم بصورة نسبية في زيادة ثروة الطالب اللغوية .

وقد قيل إن " باستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل سمو وإمارات القوة والمرونة وما لا مثيل له، ومجاز التأليف عند العرب "(عيدان، 1999، ص [184]) إذ يمكن للطالب أن يحصل على ثروة لغوية جيدة من جوامع الكلم من خلال حصة دراسية في المطالعة موظفا فيه المعجم العربي (مختار الصحاح).

وتأتي أهمية المطالعة من عناية القرآن الكريم بها إذ نزلت أولى الآيات القرآنية على النبي العربي ﷺ والتي ذكر فيها القراءة

{ اقـرأ بِاسْـمِ رَبِـكَ الَّـذِيْ خَلَـقْ }(العلـق الآيـة 1) إذ كـان الأمـر الإلهـي(اقـرأ) بمنزلـة الإشـارة العميقـة إلـى أن القـراءة هـي مفتـاح الحيـاة والـدين وطريـق لخـلاص البشـر مـن الجهـل، فهـي أشـبه بينبـوع فيـاض يمـد الفـرد دائمـا بالأفكـار القيمـة التـي تشـحذ قـواه العقليـة وترهـف مشـاعره فيصـبح أكثـر قـدرة علـى مجابهـة الحياة. (فارس،1956 ، ص[3])

وقد أكد **الجـاحظ** (ت 255 هـ) أهميـة " المطالعـة " بقـوة عنـدما قـال " الكتـاب وعاء مليء علما، وظرف حشي ظرفا ، وروضـة تقلب في حِجر، وناطق ينطق عن المـوتى ويتـرجم عـن الأحيـاء، ولا اعلـم رفيقـا أطـوع، ولا معلمـا اخضـع، ولا صـاحبا اظهـر، ولا اقـل جنايـة، ولا أكثـر أعجوبـة وتصـرفا، ولا ابعـد مـن مراد، ولا اترك شغبا، ولا ازهد في جدال، ولا اكف عن قتال، من كتاب " .

(الجاحظ، 1986، ص[33])

أما **العقاد*** فقد لمس أهمية المطالعة في قولـه " إنمـا أهوى القراءة لأنـه عنـدي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة، والقراءة وحدها هي التي تعطيني أكثر من حياة في مدى عمر الإنسان الواحد " والقراءة الواعية هي التي تتيح للإنسان مسايـرة العصر بتطوره المستمر، وإنها من أقوى الوسائل في خلق الوحدة الفكرية والشعورية في حياة الجماعة ، وهذه الوحـدة هـي الأرض الصـلبة التـي تقـوم عليهـا الحيـاة ويبنـى عليهـا النظـام الاجتماعي . (السامرائي وجواد، 2004، ص[73])

وحظيت المطالعة بنصيب كبير من الدراسة والبحث قدمها علماء التربية وعلم النفس وقد توصلت الدراسات في المرحلة الإعدادية إلى أن أهمية المطالعة تبدو فـي

---

* عباس محمود العقاد .

سعة المعجم اللغوي وحسن الفهم لدى الطالب، وتحصيل المعارف والمنفعة الشخصية والاسترخاء، واكتساب ضرورات المهنة والامتياز في ميدانه، والحصول على درجات عالية في المدرسة، وفهم الكتب ذات المستوى العالي والسرعة في القراءة، والقدرة على القراءة بصوت واضح.

(الدليمي الوائلي،2005، ص[169])

والقراءة وسيلتنا الرئيسة التي نتعلم من خلالها، وعن طريقها نرتقي بشخصيتنا " أقرأ وارتقي " وتزداد معرفتنا من خلال القراءة، حتى نصل إلى كل ذلك يجب أن تكون قراءتنا من النوع الفاعل لتحقيق الهدف المنشود منه(الحسين،2001 ، ص[93])، لذلك يمكن القول بان القراءة من الناحية الشخصية تساعد الطلاب على معرفة أنفسهم، ومعرفة غيرهم من الناس ومعرفة البيئة، والعالم الطبيعي الذي يعيشون فيه، وتنشأتهم على معرفة القيم الأخلاقية والروحية، ومن الناحية الاجتماعية تساعدهم في ازدياد معرفتهم بالمثل القومية العليا والصفات التي يجب أن يتحلى بها المواطن الصالح .

(الابراشي والتوانسي، ب ت، ص[89])

إن القراءة هي أساس التعليم بمعناه المعروف، فالشخص الذي يقرأ شخص نام وقادر على استمرار النمو، ذلك لان القراءة نتيجة للنمو ومؤدية إلى زيادة النمو، وبذلك تكون القراءة مظهرا من مظاهر الشخصية.

(مونرو وآخرون، ب ت ، ص[1])

وتعد القراءة في عالم اليوم واجهة حضارية للأمم والأفراد جميعا، فالأمم القائدة هي الأمم القارئة، فعندما سئل المفكر الفرنسي **فولتير**عمن سيقود الجنس البشري؟ قال: (الذين يعرفون كيف يقراؤن ويكتبون)، إذ لا بد من ملاحظة ان معيار التميز بين الأمم المتقدمة والمتخلفة ليس بمقدار ما تحققه من تقدم صناعي واقتصادي ووعي صحي وارتفاع في الدخل فقط ، وإنما بمدى إقبال أبنائها على المطالعة . (يونس وآخرون،1987، ص [275])

ولابد من القول أن المطالعة من لوازم الإنسان الأساسية التي عن طريقها يطل على عالم اليوم الذي يزخر بالمعلومات الغزيرة الدقيقة ، وفي هذا العصر الذي لا نكاد

نقف أمام المستجدات المحيرة في الابتكارات والإبداعات الخارقة بشيء من الإعجاب الذي يجعلنا دائمي البحث والتقصي عن أسباب التمدن والتحضر، والقراءة تقوم بدور هائل في خدمة أهداف كثيرة وكبيرة للبشرية .

(العزاوي ، 1988، ص[13])

وبذلك تكون القراءة هي الأداة التي يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتصل بغيره من الناس الذين تفصل بينه وبينهم المسافات التاريخية والجغرافية، بمعنى انه يلم بالثقافات المختلفة سواء أكانت متقدمة ام معاصرة ويتفاعل معها، والطالب لا يستطيع تلقي العلوم شفاها وإنما يقتضيه ذلك ان يبذل جهدا ذاتيا وهذا لا يتأتى له إلا إذا كان مجيدا للقراءة.

(البجة، 1999، ص[8])(محجوب،1986، ص [35])

وتعد المطالعة من أهم الوسائل للتثقيف والتهذيب ، وكسب المعرفة وزيادة المعلومات(سمك،1975، ص [288])، وهي مفتاح نجاح الطالب في المواد الدراسية ، وأداته في التكيف في المحيط الذي يعيش فيه لذلك تعد أعظم واهم سبيل إلى التعلم المثمر المفيد (دمعة وآخرون، 1977، ص [32]) وإنماء الخيال، وإكساب الطلاب القدرة على فهم ما يقراؤن ويسمعون بسرعة ودقة ، وتمرينهم على صحة القراءة وجودة النطق ، وتذكيرهم بالقواعد الإملائية .

(الرحيم وآخرون، 1988، ص[113])(الساموك والشمري، 2005، ص [172])

وتتبلور أهمية المطالعة في وصفها أداة نقل ثمرات العقل البشري إلى الأجيال اللاحقة، فهي مهارة ضرورية لإكساب المعارف والعلوم(مدانات، 1985، ص [7]) وهي حافز لتعويد الطالب طول النفس في القراءة فتكون نصوص المطالعة أشبه بجرعات يتحول بفضلها تدريجيا إلى إدمان المطالعة التي هي مصدر إغناء الطالب بالثقافة الشاملة والمتنوعة ، وتكسبه الجرأة الأدبية وتنمية قدرته على مواجهة الجمهور، وعن طريقها يتلذذ الطالب بثمرات العقول التي قامت بكتابة ما يقرؤون.

(السيقلي وآخرون، 1998، ص[2])(جابر، 2002، ص[30])

والمطالعة عملية دائمة للتعلم ، فالطالب يتعلم ليقرأ وصار اليوم يقرأ ليتعلم (الدليمي وحسين، 1987، ص [121]) كما إنها تؤدي إلى إكساب الطالب رصانة الأداء

، والقدرة على تطوير المعنى وتنمية مهاراته القرائية المختلفة ، كالسرعة والدقة والفهم . (مجاور، 1969، ص148)

وبذلك تفوق القراءة كل الوسائل المتيسرة في الوقت الحاضر ، المسموعة والمرئية ، من إذاعة وتلفاز وغيرها ، كما إنها الأداة التي تستخدم في نقل الأفكار سواء في الرسائل ، أو التأليف ، أو في استخدام الوسائل التعليمية أم وسائل الاتصالات الحديثة من حاسوب وشبكة المعلومات.

(الساموك والشمري، 2005، ص171 -172)

وهي بذلك تحقق إنسانية الإنسان وتفتح له من كنوز الكلمة المكتوبة، فكرية وثقافية، وتضع في يده مفاتيح التعلم بأنواعه وتعينه على مواكبة الحياة من خلال ما تقدمه له وتقرب الأزمنة والأمكنة وتتيح له ان يقرأ من أي عصر وأي مكان من العالم الفسيح، وتتيح له مسايرة العصر لتطوره السريع المستمر، والمطالعة تدعو إلى التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع وتحقيق إنسانية الإنسان عن طريق التعلم، سواء أكان تعلما ذاتيا، أم لغويا، أم تعلما مستمرا.

(مجاور ، 1969، ص128)(السامرائي وجواد ، 2004 ، ص 73)

ونظرا لهذه الأهمية التي تحتلها المطالعة ازدادت عناية المؤسسات التربوية فيها ، وعدت تعلمها واكتساب عاداتها الجيدة ، والاستمرار في ممارستها أمرا في غاية الأهمية ، وأوكل أمرها إلى المدرسة، لكونها المؤسسة التعليمية الأكثر نظاما.

(الدفاعي،1986، ص113)

إن الكلمات الموجودة ضمن مواضيع مادة المطالعة تمثل قوام اللغة ، وتقوم بدور مهم في فهم المقروء والتفاعل معه (الحصري، 1948، ص4) إذ تعتمد مهارات الطالب في هذه المادة إلى حد كبير على محصوله اللغوي ، إذ كانت جميع الكلمات التي تصادفه عند المطالعة معلومة المعنى فان عينيه في هذه الحالة ستتحركان حركة سريعة ، وفي هذه الحالة فان الطالب يتغلب على صعوبتين ، صعوبة فهم المعنى للكلمة ، وصعوبة نطقها. (ويتي ،1960، ص79)

والمعجم هو الذي يحوي هذه المعاني للكلمات من حيث طرائق شرح الكلمات الصعبة ، وإيضاح معانيها ، إلى مرادف الكلمة، أو ضدها، وبيان ما هو صعب، وتحديد صعوبتها بالنسبة لمستوى الطالب لا مستوى المدرس .

(الالوسي وآخرون ،1990، ص[34])(بدوي ، ب ت، ص[282])

أما الاتجاهات فلها أهمية كبيرة ليس في ميدان التربية فحسب بل في ميادين الحياة المختلفة، لأن جوهر العمل في هذه الميادين هو دعم الاتجاهات الميسرة لتحقيق أهداف العمل فيها، وأضعاف الاتجاهات المعيقة وتغييرها نحو الأفضل، وان تراكم الاتجاهات في ذهن الطالب وزيادة اعتماده عليها تحد من حريته في التصرف وتصبح أنماطا تعليمية روتينية متكررة سهل التنبؤ بها، ومن ناحية أخرى تجعل الانتظام في التعلم والاستقرار في أساليب التصرف أمرا ممكنا وميسرا.

(أبوجادو، 2002، ص [192])

وأشارت دراسات عديدة إلى أهمية دراسة الاتجاهات إذ أكد **كود** أن الاتجاهات هي المفتاح للتنبؤ بنموذج الجو الاجتماعي للطلاب والمدرسين وان امتلاك المعلم للاتجاهات المرغوبة طبقا لرأي **كتشن** يساعد في اكتساب عملية التعلم (عبد الجبار وآخرون، 1982، ص [134])، وللاتجاهات وظيفة مهمة لأنها تعمل بوصفها مجموعة من المعاني العامة يربطها الطالب بموضوع أو بفكرة، وتؤثر هذه المعاني بدورها في قبول الطالب لهذا الموضوع أو لهذه الفكرة أو رفضه لها، فالاتجاهات تعمل كموجهات عامة لسلوك الطلاب، وتعمل كذلك على تنظيم العمليات الدافعية والانفعالية والادراكية والمعرفية، كما إنها تضفي على إدراك الطالب ونشاطاته اليومية معنى ودلالة وتساعده في محاولته تحقيق أهدافه. (عبد الرحيم،1981، ص [110]) وتنمية الاتجاهات غالبا ما يصاحبها الحصول على المهارات والمعلومات وطبيعي يميل المدرسون إلى التركيز على نمو النتائج التي تمثل أهدافا مباشرة لعمل اليوم أو الوحدة الدراسية التي يمكن قياس مدى التقدم فيها بسهولة، وإذا ما اكتسبت الاتجاهات فإنها تبقى حية ونشيطة زمنا طويلا بعد أن تكون الكثرة العظمى من المعلومات المكتسبة قد أصبحت غير قابلة للاسترجاع بسهولة. (ريان،984، ص [37])

ولهذا يرى الباحث أن عملية تنمية الاتجاهات والمهارات هدف يسعى إلى تحقيقه اغلب المتخصصين في مجال التربية وطرائق التدريس ، وهي عناصر أساسية في معرفة المستوى الحالي والتنبؤ بالمستوى المستقبلي للطالب في العملية التعليمية، ويرى أن الحاجة تدعو إلى إجراء دراسة تتناول تنمية مهارات الطلاب القرائية واتجاههم نحو المطالعة بصورة خاصة واللغة العربية بصورة عامة، ما لهذه الدراسة من اثر فعال في بناء المستقبل، لذا يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في تحقيق ما يأتي :

1. الارتقاء بمستوى مهارات الطلاب القرائية في المطالعة بصورة خاصة ، وفروع المعرفة الأخرى بصورة عامة وتكوين عادة قرائية جيدة .
2. تكوين اتجاه ايجابي لدى الطلاب عند المطالعة وبالتالي تحسين مستوى المهارات لديهم .
3. تعليم الطلاب مبادئ استخدام معجم مبسط ، يعود إليه عند مواجهة مواقف صعبة من معرفة معنى كلمة أو معرفة مرادفها آو ضدها، أو بيان عدد معانيها أو أصلها أو كيفية لفظها .
4. إمكانية إفادة الجهات المتخصصة من نتائج البحث.

ثالثا : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة :

((أثر توظيف المعجم العربي في تنمية مهارات المطالعة والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الرابع العام))

رابعا : فرضيات البحث

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث أربع فرضيات صفرية (رئيسة) هي :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار المهاري البعدي .

2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط المجموعتين التجريبية والضابطة في قياس الاتجاه .
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط الطلاب في الاختبار المهاري القبلي و البعدي وللمجموعة التجريبية .
4. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط الطلاب في قياس الاتجاه القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

خامسا : حدود البحث

إقتصر البحث على :

1. عينة من طلاب الصف الرابع العام في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في قضاء المقدادية في محافظة ديالى .
2. مهارات المطالعة (القراءة الجهرية) عند تدريس المطالعة(الفهم و السرعة و الدقة).
3. معجم (مختار الصحاح)، طبعة بيروت، 1981 م .
4. كتاب المطالعة للصف الرابع الإعدادي العام ط 14 لسنة 2005 م .
5. الفصل الدراسي الأول 2006 - 2007 م .

سادسا : تحديد المصطلحات

- **التوظيف**

التوظيف (لغة) :

1. عرفه " ابن منظور " بأنه " وَظّفَهُ توظيفاً : ألزمها إيّاه ، وقد وظّفتُ لهُ توظيفاً ، على الصبي كل يوم حفظ آياتٍ من كتابِ اللهِ عَزَّ وجلّ "

(ابن منظور، ب ت ، ص[949])

2. عرفه "الرازي" بأنه " الوَظيفة ، ما يُقدَّر للإنسانِ في كلِّ يومٍ من طَعَامٍ أو رِزْقٍ وقد وَظَّفهُ توظيفاً " (الرازي،1981، ص [728])

التوظيف (اصطلاحا) :

1. عرفه " ويبستر " بأنه (شكل محدود ومعقول ، خاضع لقوانين عملية ويعتمد على التدريب المسبق الناتج عن الخبرة المحلية العلمية من اجل القيام بعملية التحويل من الناحية النظرية البحتة إلى قواعد عملية تتطلب ترجمة تعبر بصدق عن قلب تلك النظرية المكتوبة ولكن بشكل عملي) .

(Webster.S.,1972,P:201)

2. عرفه " رزوق " بأنه " مذهب يقول بضرورة النظر إلى الأحداث العقلية من زاوية كونها عمليات (وظائف) يؤديها الكائن الحي من اجل تحقيق التكيف وفقا للبيئة والمحيط ، وتقوم الوظيفة مقام الأساس السيكولوجي في الفلسفة الذرائعية (البراغماتية) ". (رزوق،1977، ص [334])
3. عرفه " موكاروفسكي " بأنه (فرضية العمل الرئيسية للحضارة الحديثة ، وهي عملية التطور والخلق ويجب أن تحمل خصائصها في الفكر) .

(Mukarovesy.Jan,1987,P: 225)

4. عرفه " جوليت " بأنه (التكيف الشكلي التام والإهمال التدريجي لكل الأشياء غير الضرورية التي لا تملك أي صلة بعملية التوظيف وبالتالي سوف نصل إلى نتائج ملائمة للهدف) . (النجار، 2004، ص [11])

التعريف الإجرائي للتوظيف :

وهو (استعانة الطالب بكتاب مختار الصحاح وتوظيفه لغرض تفسير الكلمات التي تعيق فهمه وسرعته ودقته أثناء القراءة لمعرفة معناها ثم الاستمرار بالمطالعة لتنمية مهاراته وتكوين اتجاه ايجابي لديه نحو المادة).

- **المعجم**

المعجم (لغة) :

1. عرفه " ابن منظور " بأنه " العُجْمُ : جمعُ الأعْجَمِ الذي لا يُفْصِحُ ، ولا يُبَيِّنُ كلامَهُ وإنْ كانَ عَرَبيَّ النَّسَب ، وأَعْجَمْتُ الكتابَ : ذَهَبْتُ بهِ إلى العُجْمَةِ ، وقالوا : حروف المُعْجَمِ فأضافوا الحروفَ إلى المُعْجَمِ "

ملخص الرسالة

هدف الدراسة الحالية ، التعرف على أثر توظيف المعجم العربي في تنمية مهارات المطالعة والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الرابع العام وذلك من خلال التحقق من الفرضيات الصفرية الرئيسة الآتية :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار المهاري البعدي .
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط المجموعتين (التجريبية والضابطة) في قياس الاتجاه .
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط الاختبار المهاري القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .
4. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسط قياس الاتجاه القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

تكونت عينة البحث من (60) طالبا من طلاب الصف الرابع الإعدادي العام وقد أختيروا بصورة قصدية من ثانوية الهادي للبنين في ناحية الوجيهية ـ قضاء المقدادية ـ محافظة ديالى للعام الدراسي 2006 - 2007 م ، وقسمت هذه العينة عشوائيا إلى مجموعتين ، إحداهما تجريبية ضمت (30) طالبا ، درسوا المطالعة بتوظيف المعجم العربي (مختار الصحاح) وكان من نصيب شعبة (ب) ، وتكونت المجموعة الضابطة ، وكانت من نصيب شعبة* من (30) طالبا أيضا ، درسوا بالطريقة المتبعة (أ) ، وكافأ الباحث المجموعتين في متغيرات : درجة الذكاء (اختبار رافن) و التحصيل الدراسي السابق في مادة اللغة العربية للعام

---

* هي الطريقة التي يتبعها مدرسو اللغة العربية ومدرساتها في تدريس المطالعة ضمن مجتمع البحث .

الدراسي 2005 – 2006 م و اختبار القدرة اللغوية لـ (رمزية الغريب) ، واختبار مهارة الفهم والاتجاه نحو المادة ، ثم بدأ الباحث بتطبيق التجربة في يوم 2006/11/15 م واستمرت التجربة حتى يوم 2007/1/28 م ودرس الباحث بنفسه كلتا المجموعتين .

ولغرض تحقيق هدف البحث ، اعد الباحث اختبارا مهاريا مؤلفاً من ثلاث مهارات (الفهم و السرعة و الدقة) ، تضمن اختبار مهارة الفهم ثلاثة أسئلة ، الأول من نوع الاختيار من متعدد ، والثاني والثالث مقاليان ذوا إجابة مقيدة ، يقيس هذا الاختبار جميع المستويات لتصنيف بلوم ، اما مهارتا السرعة والدقة فقد وضع الباحث معايير لقياس هاتين المهارتين ، واعد مقياسا للاتجاه نحو مادة المطالعة مكوناً من (40) فقرة بصيغته النهائية ، منها (19) فقرة سالبة و (21) فقرة موجبة ، وطبق الباحث الأداتين ، الاختبار المهاري ومقياس الاتجاه قبل التجربة وبعدها، وعند جمع البيانات وتصحيحها ، وتحليلها إحصائيا ، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في المهارات كافة ، وكذلك تفوق المجموعة التجريبية في قياس الاتجاه ، هذا بالنسبة للفرضيتين الصفريتين (الرئيستين)(1) و(2) ، أما الفرضيتان الصفريتان (الرئيستان)(3) و(4) فقد أظهرت النتائج حدوث تنمية في الاختبار المهاري للمهارات كافة وقياس الاتجاه .

وفي نهاية التجربة خرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات التي أكد فيها فاعلية توظيف المعجم العربي (مختار الصحاح) في تنمية المهارات القرائية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الرابع العام ، وخرج بمجموعة توصيات كذلك ومنها (اعتماد المعجم العربي بوصفه كتابا مدرسيا للصف الرابع العام يرافق مادة المطالعة) كما خرج بمجموعة من المقترحات منها (إجراء دراسة بتوظيف المعجم العربي في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الابتكاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية).